

البنيان المرصوص  
للشيخ خالد الراشد

**الباب الأول: مقدمة وخطاب التحية**

الحمد لله على إحسانه، والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى رضوانه، صلوات ربنا وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وآخوانه.

أما بعد: أحبتى، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طبتم وطاب ممشاكم وتبواتم من الجنة متزلا.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخوانًا على ثور متقابلين، وأسأله سبحانه أن يفرج هم المهمومين، ويكشف كرب المكرورين، ويقضي الدين عن المدينين، ويهدي الحيارى، ويدل الضاللين، ويغتيل الأحياء، وللميتين.

حياتكم الله وبيتاكم، وسدد على طريق الحق خطاكتم جميعاً.

**الباب الثاني: السفر في الدنيا والآخرة**

نحن أنها الإخوة في سفر، والسفر طويلاً، والمسافر في طريقه يحتاج إلى متعة ينفعه ويلغه.

كلما قل المتعة وغلى ثمنه كان أسهل للمسافر في طريقه.

وكلما كثر المتعة وقلت قيمته، تعب المسافر أكثر.

مشاهد من هذا السفر كثیر ما تکرر أمام أبصارنا، منها: رجل يبني بنيانًا، فإذا أوشك على التمام، أخذ المعلول وضرب في أساسه حتى يسقط.

الاستنتاج: الهدم سهل، والبناء صعب. البناء يحتاج إلى جهد وعزيمة، والهدم يتم في ساعات قليلة.

**الباب الثالث: مثال رمضان والهدم والبناء**

في رمضان، يقبل الناس على بيوت الله، بالصيام والذكر وقراءة القرآن، كزاد للمسافر في طريقه.

بعد رمضان، قد يعود المسافر إلى حاله القديم، فيضيع ما بناه طوال الشهر، مثل المرأة التي نقضت غزلها بعد أن أتمته.

العبرة: كثير من الناس يبني ويکد، ثم يضيع البناء بسبب شهوة أو ضعف الإيمان.

**الباب الرابع: الإيمان وقوة البناء**

الفرق بين الناس في البناء والهدم هو الإيمان.

من قوى إيمانه، حافظ على الصلوات والطاعات، ولم يختلف عن واجباته.

من ضعف إيمانه، استسهل المعاصي، وبدأ بهدم ما بناه.

القاعدة: على قدر الإيمان تكون الأفعال. على قدر الإيمان يصمد البناء أمام الشهوات.

**الباب الخامس: نقاط الإيمان**

الإيمان يجب أن يكون صافياً، خالياً من الشوائب والمعايب.

كلما زاد نقاط الإيمان، كان أثر الطاعات في حياة الإنسان واضحاً.

الطاعة تبني الإيمان، والمعصية تهدمه.

مثال: إذا صلَّى الإنسان وأحسن أعماله، ولكن لم يترك المحظيات، فإن أثر الإيمان لا يظهر في حياته.

**الباب السادس: قصص الصحابة والمخلصين**

قصة عبد الله بن أنيس: جاهد في سبيل الله، نفذ أوامر صعبة، وأخلص في الطاعة رغم المخاطر.

قصة حفظ القرآن والقيام الليل: الاستشعار الحقيقي باليوم الآخر يزيد الإيمان ويثبت البناء.

الثمار: الرجال المؤمنون يبنون البناء، بينما الذين يغرقون في المعاصي هدمونه.

**الباب السابع: هدم البناء في العصر الحديث**

كثير من المسلمين اليوم يبنون وهدمون في الوقت ذاته.

ضعف الإيمان باليوم الآخر، والتساهل في المعاصي، يؤدي إلى فساد البناء الروحي.

أمثلة: غرق الشباب في الفواحش والخمر، مما يؤدي إلى انهيار البناء الذي تعبوا لبنائه.

**الباب الثامن: أثر استشعار اليوم الآخر**

من استشعر اليوم الآخر، حافظ على الطاعات وابتعد عن المعاصي.

الآية الدالة: **«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلًا»**.  
من ضعف شعوره بالأخرة، أهمل واجباته، وضاع البنيان الذي بناه.

الباب التاسع: صفات عباد الرحمن  
المشي على الأرض هوَّا، الرد على الجاهلين بالسلام.  
القيام الليل، الصيام، إخلاص النية لله.  
الحفظ على الصلوات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.  
العبرة: الصفات تظهر أثر الإيمان في الحياة اليومية، وثبتت البناء الروحي.

الباب العاشر: المجاهدة والاستقامة  
الاستقامة على الطاعات وترك المعاصي تحفظ البنيان.  
من داوم على الطاعات وترك المحرمات، زاد إيمانه وثبت بنيانه.  
التدرج في الطاعات يزيد الأجر واليقين.  
القاعدة: من تقرب إلى الله شبراً، تقرب الله إليه ذراعاً.

الباب الحادي عشر: الدعاء والختام  
اللهم أحبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان.  
اللهم اجعلنا من الراشدين، واجمع شملنا على الحق، وارزقنا اتباعه، وابعد عنا الباطل.  
خلاصة: بناء الإنسان وبنائه الروحي يعتمد على الإيمان والعمل الصالح، والنقاء والاستمرارية في الطاعات، مع المجاهدة والصبر، واستشعار اليوم الآخر.

النص الكامل للمحاضرة  
البنية المخصوص

الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيم اللشانه وأشهد أن محمد عبد رسوله الداعي إلى رضوانه صلوات رب وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وإخوه أنه أما بعد أحبتي فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طبم وطاب مشاكم وتبواً من الجنة متولاً أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخواناً على ثورر متقابلين أسأله سبحانه أن يفرج هم المهمومين ويكشف كرب المكروبين ويقضي الدين عن المدينين وأن يدل الحياة ومهدي الصالحين ويقتل الأحياء وللميتين ثم أما بعد حياكم الله وبياكم ياه وسدد على طريق الحق خطأي وخطاكم نحن يا معاشر القوم في سفر والسفر طبولي والمسافر في طريقه يحتاج إلى متعان متعان يبلغه وينفعه وكلما قل المتعان وغلى ثمنه كلما كان أسهل للمسافر في طريقه لكن كلما كثر المتعان وقلت قيمة تعب المسافر في طريقه مشاهد نشاهدها على الطريق مشاهد ونحو في طريق السفر السفر من الدنيا إلى الآخرة هنا ما أقصد بالسفر كثيراً ما يتكرر أهناك ما يصادرنا مثل هذا المنظر رجل بيبي بنيان رجل بيبي بنيان حتى إذا أوشك البناء على التمام أخذ المعلول وأخذ يضرب في أساس البناء حتى يسقط هذا البناء ماذا نقول عن هذا الرجل أقل ما نقوله أنه غير عاقل أنه غير عاقل تكرر مثل هذه الصور مثلاً في رمضان مثلاً في رمضان إذا أقبل رمضان أقبل الناس على بيوت الله دعاء وتضرع صيام ذكر قرآن كله زاد يتزود به المسافر في طريقة حتى إذا انتهى رمضان عاد المسافر إلى ما كان عليه ضياع الصيام وتختلف عن الصلاوات وكل من ذكر الطاعات حتى يضياع ما بناه طوال شهر كامل ولا تكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوته أن كان ضرب الله مثل هذا كمثل امرأة بعد أن أوشك الغزل على التمام أخذ التفل خيوط خيوط هذا الغزل حتى عاد إلى ما كان عليه أقول أحبتي ترى الهدم سهل البناء صعب البناء يحتاج إلى مجهد أكبر لكن الهدم في ساعات قليلة تهدم مبني كامل مبني أربعة أدوار أو ستة أدواركم استغرق من الوقت في بنائه شهر قد تصل إلى سنوات لكن عند هدمه العملية ما تستغرق سوى ساعات الهدم بسيط الصعود إلى القمة صعب ومشقة وتعب ويحتاج إلى عزيمة ويحتاج إلى جهد وطاقة لكن التزول سهل هكذا كثيرون من الناس بيبي ويتعجب ثم يضحك عليه الشيطان في دقائق وفي ساعات بيبي مجدًا عظيمًا قد بناه بيبي ويتعجب ويكتد ثم لشهوة في مرقد أوفي مرجع في شهوة في نفس أوفي ما يضياع ما قد بناه القضية قضية أيش الحك القضية قضية ايمان يوم بنى هذا الرجل بنيانه وهو على ايمان ان ما عند الله خير وآتي للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلا ويوم ضعف اليمان بدأ هدم هذا البناء انما يتفاوت الناس احبي في بنائهم وفي هدمهم بتفاوت الامانات بتفاوت الامانات هذا ايمانه قوي وهذا ايمانه ضعيف هذا ايمانه قوي وهذا ايمانه ضعيف الفرق بين فلان وفلان في مقدار الامان الذي وقرفي صدور اولئك الرجال ليش فلان من الناس يستطيع المحافظة على الصلاوات خمس صلاوات في اليوم والليلة ما يختلف ما يناديه منادي الله في كل حين حيا على الصلاة ولا يتختلف دانما يجب النداء وفلان من الناس يناديه المنادي مرات ومرات مرات يتختلف ومرات يلي وكتير ما يتختلف ليش الفرق بين هذا وهذا اليش هذا قوي في بنائه وهذا ضعيف في بنائه ليش الفرق الفرق الامان اهها الغالي الفرق الذي وقرفي صدرهذا والذى وقرفي صدر هذا اليش فلان من الناس نام مبكراً أو نام متأخراً يستيقظ اذا ناداه منادي الله الصلاة خيرمن النوم وفلان من الناس يقول ولكن نسمع مثل هذا القول والله لو تضرب مدافع على رأسى ما استيقظ شي الفرق ما الذي ايقظ هذا وحركه للاجابة لنداء الله ولم يحرك هذا ولو بصوت المدافع ايش الفرق اهها الغالي الامان ليش هذا بيبي وهذا هدم الامان اهها الغالي الدافع الحقيقي لهذا الانسان هو الامان المحرك الحقيقي لهذا الانسان لفعل الطاعات هو الامان الذي جعل هذا بيبي ويعافظ على البناء هو الامان والذى جعل

الدور الاول كله محلات تجارية بيعت بثمن بخس وثمن زهيب. قلت في نفسي انتا الله وانا اليه راجعون. على هذا يتحسر المسلمين اليوم؟ على هذا يندم المسلمين اليوم قلت له ياشيخ ما كتبها الله لك؟ اما قال الله لك لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفروا بما اتاكم والله لا يحب كل مقاتل فخور اسمع على ماذا نبكي اسمع عن بكمائهم وتحسرهم في ساعات احتضار معان اعلم الامة بالحال والحرام اسمع تذكرة النبي له وهو يقول له والله اني لا احبك يا معان اسمع تذكرة من لهذا الشاب الذي بنى البنيان وحافظ عليه حتى ساعات الاحتضار يقول كانت كانت ساعات احتضاره بليل فقال لابنه اصبحنا قال ليس بعد حين قال اصبحنا قال ليس بعد ثم قال له مرة ثالثة اصبحنا قال نعم فقال اللهم اني اعوذ بك من ليلة صبيحها الى النار ثم يوم ازدادت سكرات الموت واقت ساعات الاحتضار اخذ ينادي ربه ويتضرع اليه ويدعوه قال اللهم انك تعلم اني كنت اخافك اللهم انك تعلم اني كنت اخافك انا الان ارجوك اللهم انك تعلم اني لم اكنت احب الدنيا لاطول البقاء ولا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لصيام الهاجر وقيام الليل ومجالسة العلماء اسمع على ماذا يتحسر ويندم على قيام الليل وما ادرك على صيام الهاجر وما ادرك وما ادرك النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان الاسلام فيها ترك ما فيه فليس للمرء دار بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنها فان بنها بغير فطاب مسكنه فخاب بانها القضية قضية بناء القضية قضية بناء ان بنها بغير فطاب مسكنه وان بنها بشرف خاب بانها نعم اهبا الغالي تعالى كثير يفعل الصياعات كثير يفعل الصياعات لكن قليل يترك المحرمات اصيحت القضية هدم وبناء في نفس الوقت.

هدم وبناء في نفس الوقت. سُخِّنْ وعِدْم. سُخِّنْ وعِدْم.

الإيمان يجب ان يكون صافيا بحسب اثناء التعجب والتحبب في هنا البنان لابد ان يكون الامان تقبلا صافيا.

كلما زادت نسبة الماء ملحوظة الشهاد، كان ما كان طفلاً واحداً، وكان الذهاب وكان الذهاب

إذا صفت ونقى من الشوائب والمعايب أصبحت القضية نعم يصلي لكن ينظر إلى الحرام. نعم يصلي ولكن يأكل الحرام. نعم يصلي وي فعل طاعات موصولة به ملائكة في المقادير. ايش هم الامانات؟ الامانات مواقف، القاء...

جامعة الامارات وعمان والجامعة الاماراتية والجامعة الاماراتية

الطبقة العاملة؟

وَالْمَاءُ مَاءُ الْمَطَّافِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقُهُ مَا نَعْتَقَ

فقط ما يعلم بالحالات وبيانها، الله أرحم بهم، هنا حالات البدم هنا حالات البدم

فعلوا الطاعات ولكن لم نترك المحرمة. لم نترك المحرمة. فلم يظهر لايمن اثرا في حياتنا.

لم يظهر لايمن اثري في حياتنا اهبا الغالي. بسبب ان العملية اصبحت مخلوطة. اذا قرأ القرآن ارتفع ايمانه.

اذا حافظ على الصلوات الخامس ارتفع ايمانه. اذا حافظ على اربع قبل الظهر واربع بعدها والسنن الرواتب ارتفع ايمانه. اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ارتفع ايمانه.

اذا تفضل ارتفع ايمانه. اذا تبسم في وجه اخيه. لكن في المقابل اذا جلس امام السلفا زاواطق للسمع العنان وللبصر العنان.

ايش يصير في اليمان؟ ينخفض. يضعف اليمان. الان لكن في المقابل ايضا هو اذا استمع الاغاني وهكذا حال كثير من المسلمين اليوم.

هدم وبناء. هدم وبناء. واصبحت حياتنا لا قيمة لها.

لا قيمة لها. كلما اوشك البناء على التمام اخذنا في الاخذنا في البدم. لا اهبا الغالي.

من جاء بالحسنة. يعني حفظ اليمان. من جاء بالحسنة.

القضية قضية ميزان. القضية قضية ميزان. اما ترجح فيها كفة السينات او كفة؟ اذا ترك السينات ويررون ماذا اعده الله لعباد الصالحين؟ يتمنى اللوذاق في الطاعة.

يتمنى اللوذاق في القربات. ايش رأيك في الفريق الآخر؟ وهو يتقلب. تقلب وجوههم وظهورهم في النار.

كيف يكون حالهم؟ حالهم؟ يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسل. ولو ترى اذ المجرمون ناكثوا رؤوسهم عند ربيهم. ربنا ابصرنا وسمعنا.

ورجعنا نعمل صالحا. انا موقنون بهم. و يوم يعظ. الظالم على يديه.

يقول يا ليتني اتخذت مع الرسل سبيلا. يا ويلة. ليتني لم اتخذ فلانا خليلا.

عشت الله فيك. قال ما ساعدني على البناء. انما ساعدني على الهدم.

لقد ساعدني على على الهدم والضياع. وهذا حال كثير من الناس اليوم. لو ترى في سبب هدمهم لبنيائهم وفلانهم.

لقالوا فلان وفلان. والله ما يصنع الرجال الا اليمان اهبا الغالي. على قدر اليمان الذي يرسخ في القلوب تكون ثمرات ثمرات هذا اليمان.

اسمع ماذا صنع اليمان بالرجال. ثالث من كنا فيه ذاق حلاوة اليمان. ان يكون الله ورسوله احبا اليه مما سواهما.

ايش معنى هذا الكلام؟ ماذا يعني هذا الكلام؟ معنى اذا اتاك افعل تفعل. واذا جاءك مذاء الله لا تفعل ما تفعل. تفعل مهما كانت التكاليف.

تفعل مهما كانت التكاليف. ترى والله يا اخوان تستيقن كانت التكاليف شديدة على الرجال. والله العظيم التكاليف كانت شديدة على الرجال.

ومع هذا ما تختلف منهم رجل واحد. اليوم التكاليف بسيطة سهلة. يربى الله بكم اليسر.

ولا يربى بكم العسر. هم اقاموا البناء. و اقامة البناء من اضعف شيء الذي بنوه بتضحياتهم بدمائهم باوقاتهم باموالهم.

رجل واحد ينادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اذهب الى مكة واتني برأس خالد البنلي. خالد البنلي رجل كان يجمع الرجال حتى يقتل النبي صلى الله عليه وسلم. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم برجل واحد.

جندي واحد. من جنود اليمان. مش كتببة ولا تربة ولا جيش عرموم واحد.

قال له اذهب الى مكة واتي برأس خالد الفنلي. ما قال الجندي والله ما استطيع. والله العملية شاقة.

العملية مسعبية. العملية خطيرة. لا.

انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا. سمعنا واطعنا. ما يختار الجندي اذا امره القائد؟ قال وعنه استفسار.

ما اعرف الرجل؟ ما اعرف الرجل؟ ما رأيته قط؟ اسمع علامات الرجل. قال له النبي صلى الله عليه وسلم علامه الرجل انك اذا رأيته تهاب. زادت القضية خطورة الان.

الرجل خطط. كانت العرب تقول عن خالد الفنلي انه رجل بالرجل. ومع هذا ما قال الجندي اعذرني.

ولا قال دورغيري او مدني بفلان او فلان. قال سمعا وطاعه. وخرج حتى وصل الى ميناء في مكة.

حيث اقام الرجل هناك معسكره يجمع الشباب والرجال حتى يقتلو النبي صلى الله عليه وسلم. فجاءه. وقال له الحرب خدعة.

انا اريد ان انضم الى الرجال الذين معك حتى نقتل محمد صلى الله عليه وسلم. فاوه وقربه واذناه حتى اطمئننا اليهم. ثم صار هو وياه خلف الخيام.

يتباخون في القضية والموضع. حتى اذا ابتعدوا عن اعين النار اخترط عبدالله ابن ابي رضي الله عنه وارضاه. اخترط سيفه واجترقبة الرجل.

وعاد يخبر القائد ان المهمة قدمت. ان المهمة قد قدمت. كان الوجي قد سبقه الى النبي صلى الله عليه وسلم.

فما ان دخل الجندي على القائد حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه. افلح الوجه. خذ عصافى توکع علىها.

اعرفك بها يوم القيمة. وقليل هم المتوكعون. وقليل هم المتوكعون.

فلما مات عبدالله ابن ابي رضي الله عنه وارضاه امر بتلك العصافى ان تكفن معه في كفنه. شاهد ودليل انه اطاع الله واطاع الرسول. شوف التكاليف كانت صعبة وشاقة على الرجال.

ما تختلف منهم رجل راحل. رجل في صفوف القتال. في صفوف القتال يوم بدر.

اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يحسم ويحرظهم على القتال ويرفع شعار المعركة ويقول لهم قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض. تحت قل ايش؟ تحت ظل السيف. فيتعجب الرجل ويتأمل ويتفكرون ويقول جنة عرضها السماوات والارض اسمع ماذا يصنع اليمان في قلب الرجل.

اسمع كيف يدفع اليمان بالرجال الى جنة الرحمن. قال يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض ايش بيبي وبيه؟ قال انت قاتل في سبيل الله فتقتل. قال ادعوا الله ان اكون من اهله.

ادعو الله ان اكون من اهله. قال انت من اهله. قال انت من اهله و كان في يده ثمرات.

قال بخن وقدفها وانطلق وهو يقول والله اهلا لحياة طويلة. ان انا عشت حتى اكل هذه الثمرات. لسان حالهم ركزا الى الله بغير ذاتي.

غير التقى وعمل المعادي. والصبر على الله في العجادي. وكل عمل عرضة للنفاذ الا التقى والبر والرشادي.

ادعو الله يا رسول الله ان اكون من اهله. قال انت من اهله. ثم ينطلع ببارز القوم ويقاتلهم حتى يفقط قتيلا رضي الله عنه وارضاه.

ما الذي دفع اولئك الرجال الى تلك الافعال؟ اليمان اهلا الغالي. يوم بنوا البناء حافظوا على البناء. حق يصل الى تمامه.

ونحن اليوم نبكي ونهدم. لم نستشعر الايمان. وحلاوته.

لم نستشعر الايمان وحلاوته. اتمام ماذا كان يقولون؟ كانوا يقولون اذا لم تستطع قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم. اذا لم تستطع قيام الليل وقيام النهار.

والله يا اخوان اننا في حرمان. والله اننا في حرمان لا يعلمه الا الله. يوم لم نستشعر الايمان وحلاوته.

والايمان ولذته. والانس بالله. هو الايمان.

الذي يطمع الذي يطمع الرجال. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ووهب لك كل شيء.

حياة اهل الايمان. اسمع في صفاتهم. اسمع في صفاتهم.

و قبل ان اقول صفاتهم اسمع هذا الشاب كيف استشعر الايمان. هذا الشاب الجديد في انطلاقته في طريق الايمان. وفي طريق البناء.

يقول يوم بدأ يسير على الطريق كانت من امنياته ان يحفظ صورة الفرقان. الفرقان الحق الذي فصل بين الحق والباطل. سبحانه الله.

يقول من امنيات هذا الشاب انه يحفظ صورة الفرقان وما اجملها من صورة لوت دربناه. فهي تصف صفات عباد الرحمن. اولئك الذين يبنون البنية ويحافظون عليه.

يقول من امنياتي وانا في بداية الطريق اني احفظ صورة الفرقان. اجهدت على نفسي. اجهدت على نفسي بعد صلاة الفجر.

يوم نام النائمون مكثت انا في المسجد. احفظ هذه السطور العظيمة. هذه الايات الكريمة.

يقول ايا اتممت حفظ الصورة. يقول خرجت من المسجد. اقول من السعادة يقول احفظ اشعارن هذا الكون ما يستطيع ان يتخمني.

من السعادة التي كانت في قلبي يقول والله اشعراني استطيع ان وزع الايمان على الكون هذا كله. واستشعر السعادة في هذا الكون كله. يقول اسافت يمنه ويطرح ما اريد احد ينظرني لاني كنت اشعراني لا اسير على الارض.

يقول كنت اشعراني لا اثير على الارض. اي شعور هذا؟ الياس هو الايمان؟ الياس هو الايمان؟ يستشعرون الايمان؟ البنية الذي بنوا وحافظوا عليه الا اها الغالب. حفظوا للطاعات عن كل ما يشوههم.

عن كل ما ينقص من قيمتهم. اما صفات عباد الرحمن فقد قال الله عنهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. عباد الرحمن يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

لما وصف نهارهم قال اهل التفاسير كان من باب اولى ان يصف ان يصف ليلهم. والذين يبيثون لربهم سجدا وقياما. والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم.

ان عذابها كان غراما. اهنا تاءت مستقرا ومقاما. والذين اذا انفقوا لم يصرفوا ولم يقتصروا.

وكان بين ذلك قواما. والذين لا يدعون مع الله اليها اخر. ولا يقتلون النفس ولا يزنون.

ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. واذا مروا باللغومروا. والذين اذا ذكروا بآيات رسولك يجزون الغرفة فسوف يكونوا لذاما.

هذا احوال اولئك الذين يبنون. اما المضيعين والمثربين الذين هدمون البنية فاحوالهم احوال اها الغالي عكس هذا تماما عكس صفات الرحمن تماما جاءتنا الاخبار ان احد الشباب سلك طريق الاستقامة. وركب السفينة النجا.

وببدأ يحافظ على الصلاة ويحفظ القرآن. بدأ يتذكر أصحابه له. لا زالوا يغرون في لجج المعاصي والآثام.

ودلوا انهم ركبوا معه في سفينة التوبة والنجاة. وانضموا الى قوافل العائدين. زارهم وليته لم يفعل.

وهذه نصيحة لكل تائب. وجديد في طريق الاستقامة. لا تذهب لاصحاب الماضي وحيدا.

خذ معك من يعينك على دعوتهم. لأن الكثرة تغيب السجاعة. زارهم يريد لهم الهدية.

فبدأ الهجوم عليه من كل الجهات. اتذكري يوم كذا وكذا؟ وعلت الاصوات وانطلقت الضحكات. وقام من عندهم بعد ان جددوا جراحه الماضية.

وحرکوا في القلب والنفس اشياء. وبدأ الصراع من جديد. جاؤوه بعض ايام بعرضون عليه السفر الى مكان قريب.

بقصد شراء سيارة. قالوا له نريد من يذكروا بالله. ويأمننا في الصلاة.

ويعلمنا الجمع القصر. فديننت له نفسه السفر وانطلق معهم. وليته لم يفعل.

هناك حيث يعصى الله. استأجروا شقة مفروشة. وتركوه فيها.

وذهبوا وهم يخططون كيف يعيدونه الى شواطئ الضياع مرة ثانية. انضوا ليلتهم في سهرة الليلية. بين خمور وغناء.

وهو هناك ينتظرون. اتفقوا مع بغي زانية فاجرة. على ان يدفعوا لها السمن اضعافا مضاعفة.

ان هي استطاعت ان توقع صاحبهم في الفاحشة. الله اكبر. يدفعون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله.

ادخلوها عليهم. ومعها خمر وشريط غناء. حتى تكون الليلة حمراء.

والخمر مذهبة للعقل. والغناء بريد الزنا. خلت به وخلى بها.

وما خلى رجل بامرأة. الا كان الشيطان ثالثهما. ولا دالت به.

حتى سقطه كأسا من خمر. ثم ثانية. ثم ثالثة.

ثم وقع المحظور. وانهدم في لحظات. بنيان لطالما تعب حتى بناه.

بنيان لطالما تعب حتى بناه. نام في فراشه. عاريا مخمورا والعياذ بالله.

فلما اصبح الصباح جاء شياطين الانس يتلقون الباب. وضحاكتهم تملؤوا المكان. فتحت الفاجرة لهم الباب.

فقالوا لها هات ما عندك. ما الخبر؟ ما البشارة؟ قالت ابشروا. ابشروا فقد فعل كل شيء.

شرب الخمر وزنى ثم نم. وهو عريان في فراشه الان. تبا لهم ولائهم.

ايطرون ويتبشرون ان افي الله؟ يطرون ان صاحبهم زنى وشرب الخمر؟ بعد ان كان يصلي ويقرأ القرآن دخلوا عليه ضاحكين شامتين. وهو مغطى في فراشه. ايقطوه.

فلان فلان فلم يجدهم. تكرروا النساء. فلان فلان فلم يجدهم.

حركوه قلبوه في فراشه فلم يستيقوا. اسمع الفاجعة. صاحبنا شرب الخمر ونام.

ومات من ليلته في فراشه. ومات من ليلته في فراشه على اسماء خدم. انا الله وانا اليه راجعون.

يا الله. اما كان صاحبهم يصلي ويصوم ويقرأ القرآن؟ اليه قد جاء معهم يريد لهم الهدى؟ فارادوا له الغواية؟ لقد دفعوا اموالهم واقاتهم ليفتقروا عن سبيل الله. فهل سينقذونه من عذاب الله؟ ايه اصحاب هؤلاء؟ وصدق الله حين قال ويوم يعب الظالم على يديه يقول يا ليسني اخذت مع الرسول سبيلا.

يا ويلنا. ليسني لم اخذ صلانا خليلا. لقد اضلي عن الذكر بعد اذ جاءني.

وكان الشيطان للانسان فلا تصحب اخا الفسقي ويال ويه فكان فاتقى ارضى مطىعا حين اخاه تعال اقول تعال ايهما الغالب تعال ما الذي قاد اولنک الرجال الى حفظ الایمان؟ ايش القضية التي كانت قوية في حياتهم ضعيفة اليوم في حياتنا؟ الایمان بالیوم الآخر. الایمان بالیوم الآخر. هو الذي قاد اولنک الرجال الى صلح تلك العجائب التي صنعواها.

اليوم هذا الشعور ضعف في حياتنا. لو استشعرنا ان هناك يوم سيجمع الله فيه الاولين والآخرين. اترى الرجل يختلف عن الصلوات؟ اتره يتنازل عن الطاعة؟ اتره يتنازل في المحرمات؟ من علم انه الله عبد؟ من علم انه الله عبد؟ وانه بين يدي الله فيوقف ابدا والله ايهما الغالب والله ما ضاع المسلمين اليوم الا يوم ضعف استشعار الایمان بالیوم الآخر في حياتهم.

كما قال الله انهم يرون بعيدها ونراه قريبا. ذلك يوم مجموع لهم لا. وذلك يوم مشهور.

وما نؤخره الا لاجل مدعول. يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. فمنهم شقي وسعى.

جاء رجل بنا ابراهيم ابن اذهم. قال له قضية شغلتني بالليل والنهار. قال له ابراهيم دعفي فانا ايضا مشغول.

دعني فعندي ما يكفيه ويشغلي. قال يا شيخ اما تشغلي بهذه القضية واما انا اشغالك. قال له ابراهيم هي ثلاثة قضيابا.

لاتفارقني بالليل ولا بالنهار. ابدا ما تفارقني هذه القضية. لا بالليل ولا بالنهار.

قال الرجل هذه الاولى. قال الاولى الله يقول يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. يقول هذه قضية شغلتني.

هذه قضية شغلتني وانا لا ادرى الى اي فريق انت مين؟ من اكون؟ من الذين تبيض وجوههم ولا من اولنک الذين ستتسود وجوههم. قال الثانية. قال الثانية الله يقول فمنهم شقي وسعى.

وانا لا اعلم من الاشقياء اكون ام من السعداء. قال هذه الثالثة. قال الثالثة الله يقول فريق في الجنة وفريق في السعير.

ما في بين ايهما الغالي. اما جنة واما نار. استشعارهم للیوم الآخر.

هو الذي غير مجري حياتهم ايهما الغالي. ضعف هذا الشعور اليوم في حياتنا. هو الذي اوصلنا الى ما وصلنا الى ما وصلنا اليه.

لو تدبرت ايات الكتاب لو تدبرت ايات هذا الكتاب الحكيم لتجد اهنا في كل صفحة من صفحاتنا تربط القارعة الحادة الواقعة ذلك يوم اقترب للناس في ساهم يا ايهما الناس اتقوا ربكم وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله اهوا في كل صفحة من الصفحات كلها تربطنا بذلك بذلك اليوم من تعلق قلبه هناك حافظ على البنية من تعلق قلبه بذلك المكان حافظ على البنية ومن ضعف تعلقه بذلك المكان هدم البنية ولم يبنية. هدم البنية ولم يبنية. يقول ابن الحسن البصري امسى ابي صائم.

حتى حانت ساعة الافطار. حتى حانت ساعة الافطار. فقدم اليه الطعام.

فقيل له الطعام يا رعاك الله اسمع ماذا صنعت هذه الكلمة؟ قال الطعام فاسترجع وبكى وابكي حتى عافت نفسه الطعام ثم قرأ عليهم قوله تبارك تعالى ان لدينا انكالا وجحيمها وطعاما زاغصة وعذابا علينا سبحان الله ما تعرض عليهم امور الدنيا لا يربطوها بالآخرة ما تعرض عليهم امور الدنيا الا يربطوها بالآخرة حتى عافت نفسه الطعام واصبح صائم لليوم الثاني فاسترجع وقرأ قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيمها وطعاما زاغصة وعذابا علينا حتى عافت نفسه الطعام امسى ليه كله باكيا حتى اصبح صائم لليوم الثالث على الثواني لم يدق طعم الطعام لذذ المنام ولذذ الطعام؟ اليه هو استشعار اليوم الآخر؟ اليه هو استشعار المسؤولية حين الوقوف بين يدي الله ذهب ابنه الى ثابت البناهي ويعيي البكاء فمن شاء والله لو ان القلوب تلهم ولكنها والله استشعارهم لليوم الآخر هو الذي حرث متى يتم البنان كما له اذا كان هذا يعني وهذا هدم تعال القضية خطيرة جدا خطيرة واما نار ما في بين البنين ليس هناك بين البنين اقول والله المستعان حتى تحفظ البنان حتى تحفظ البنان لابد من المواجهة لابد من الصبر لابد من الصدق مع الله تبارك تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور العمر مهما طال تراه قصيرا والدنيا مهما عظمت فهي حقيقة اسمع كيف يتشرع المؤمن الایمان وحلاوه يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على المكتب فيقول له كيف اصبحت يا حارثة فيقول اصبحت مؤمنا حفا تعال تراه يتكلم كلام عظيم تراه يقول كلمة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما حقيقة هذا الایمان اسمع علامات الایمان وعمل اهل الایمان قال عندي فكدا المؤمن قلبه غير متعلق بالدنيا وحطامها عندي نفسي عن الدنيا كيف يتعلق في الدنيا وما فيها والله يقول يا اهلا الناس ان وعد الله حق فلاتغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والنظام يقول في الدنيا حق امر دينك ما استطعته ولا تحزن على ما فات منها اذا ما انت في اخرالحال فسته اراك تحب الدنيا وهي ذات غدر وتطعمك الطعام وتترمن المغير وتتقبه فيهلا من جهتكم قد تررت فانك لا تطبق اهونها عذابا ولو كنت الجديد بها لدفعت اول علامات الایمان قال اهونها عذابا ثم الایمان لابد يترجم الى عمل فليس الایمان بالتمي ولا بالتحلي ولكن ما وقرأ في القلب وصدقه اللسان ويقول مترجم الایمان الى عمل فادهرت ليلي واضمانت نهاري صيام وقيام ترى ما يتكلم عن رمضان ما يتكلم عن رمضان نحن لا نعرف الصيام ولا القيام الا من رمضان الى رمضان وهذا يتكلم ليهم صيام ونهاري صيام عباد ليل اذا جن الظلام بهم كم عبده دموعه على الخد اجراء تجدون رؤاه في ربي ابعث لنا من مثلكم نفراً يعيدوا لنا مجدآ تلبيداً قد اضعناه يقول اثبرت ليلي واضمانت نهاري ثم اذا ارتقى الایمان بالعبد يصل الى مرتبة ايش مرتبة الاحسان اسلام ايمان فاحسان ونحن مطالبون اهلا الغالي ان نرقى بامانتنا ان نرقى بمستوا انا يوماً بعد يوم الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم ايش احسن التفاضل في حسن العمل اهلا الغالي الكل يصلي الكل يعمل الطاعات ويراكب الله فيها الدين عهد ومتياق بيننا وبين الله الدين سى الذين يقومون بالدين ويحافظون عليه رجاله سى الذين اوفوا بالعهد مع الله رجال من المؤمنين رجال صدى الدين عهد بينه وبين الله اهلا الغالي المطلوب انا لما ارتقى الرجل في ايمانه يقول كأني ارى عرش الرحمن بارزا امامي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت انسان عرف فالذنب هذا هو الایمان فقول وعمل ثم اسمع ثمرات الایمان يوم بدر يقتل رضي الله عنها ارهاب يقتل حارثة يوم بدر فتائي امه ام الربع الى النبي صلى الله عليه وسلم تقول يا اين حارثة وين مكانه في النار فاجهده في البقاء عليه فيقول لها يا ام حارثة اهلا ليست جنة يا ام حارثة اهلا ليست جنة ولكنها جنان وان حارثة اصحاب الفردوت الاعلى يا ام حارثة اهلا ليست جنة ولكنها جنان وان حارثة اصحاب الفردوت الاعلى بماذا اهلا الغالي وصل الى فلكل حتى يوقف الرجل لثلاث الفجر اليوم الایمان ما يكفي حتى تربدين ادراك المعلى رخيصة لابد دون الشهدرين من ابر النحلي اقول هو الایمان الذي يصنع البنان كلما قوى الایمان كلما كان البنان طويلا وكلما ضعف الایمان بدأ البنان بالسقوط بدأ البنان بالسقوط تعالوا نحفظ الطاعات تعال نجاهد النفس ونلجمها على فعل الطاعات وعلى ترك المحرمات تعال لا تصير القضية مخلوطة. اذا استشعرنا الایمان والله لن نرضى له بديلا. اذا استشعرنا حلاوة الایمان تقسم مستقى انك لن ترضى للایمان بديلا.

واسأل اولئك الذي رساروا على طريق الاستقامة. اسألهم عن الماضي الذي كانوا فيه عندما كانوا يهدمون البنان. اسألهم الان ترجع الى الماضي؟  
يرجع الى ما كان عليه؟ ابدا والله ما يرجع.

ابدا والله ما يرجع. لانه استشعر الایمان وحلاوه. وكلما تقربت وزدت في الطاعات كلما كان اثرا لالایمان واضحا في حياته.

من تقرب الي شيئا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. فقال الله عن اصحاب الكاف انهم فتية امنوا بربهم وزدنهم وزدنهم هدى.

فالایمان يزيد اهلا الغالي. والهدایة ليست باب واحد. ابواب والذين اهتدوا زادهم هدى وآساهم تقوى.

كلما حزست السيد وقمت على بناء البنان ورعايته. تقتمام الثقة ان المردود اعظم في الدنيا قبل الآخرة. تقتمام الثقة ان المردود اعظم في الدنيا قبل الآخرة.

ما رأيك؟ ما رأيك؟ يصنع الرجال كالصلوات الخمس. لأن عمر الخير يقول من كان عليهما محافظاً كان على غيرها احفظ. ومن كان لها مضيغاً كان لغيرها اضيع ما اظن رجال يحافظ على الصلوات الخمس خمس مرات في اليوم الليلة ما اظنها يعني وهم يدم.

ما اظنه يبني ويهدم انما جاءت قضية الهدم والبناء لاولئك الذين الصلاة اشهد بالله العظيم لوان الرجل استقام في صفوف المسلمين اربعين يوما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقط يجاهد النفس كم يوم؟ اربعين يوم. ما تستطيع ان تجاهد النفس لله اربعين يوما؟ الرجال جاهدوها سنتين واعمار. هنا يقول اربعين سنة ما تنتي تكبيرات الاحرام.

والآخر يقول خمسين ما فانتني لا في سفرو لا في حظه. مش همام عالية؟ ليس ايمان راسخ؟ الا. تقت ما متقه.

وخذ بالعلاج. خذ بالعلاج. فالمريض اذا مرض يذهب الى الطبيب ثم يوصف له يوصف له العلاج.

اذا داوم باذن الله يشفى وضعف الامان علاجه الاستقامة على الطاعات. وفي نفس الوقت ترك المحرمات ترك المعاطي افعل وترك ومن اعظم ما تفعل الصلوات الخمس. تقت ما متقه.

بعد الاربعين لن ترضى. لن ترضى ان تعود الى الماضي السابق. الى قضية الهدم والبناء في نفس في نفس الوقت.

وما تدري وانت تبني يقول توقف انتهت المدة. وما يدركك. علا الساعية تكون تكون قريب.

اسأل الله العظيم رب العشر الكريم. ان يحفظني وياكم بحقه. وان يعينني وياكم على ذكره وشكره وحسن عباده.

اللهم احبب الينا الامان. وزينه في قلوبنا. وكره علينا الكفر والفسق والعصيان.

واجعلنا يا ربنا من الراشدين. اللهم ايننا الحق حقا وارزقنا اتباعه. واربنا الباطل باطلا.

وارزقنا اجتنابه. اللهم اجمع شملنا. ووحي صفنا.

واعلي شأننا. واصلي خلاف امورنا. اجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين.

اللهم انصرنا النصر الدين. استغفر الله العزيز المحرر الدين.